رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الإنسان | من الأية 7 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:00:00

هذه الايات الثلاث من سورة هل اتى على الانسان جاءت بعد قوله جل وعلا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا بالنذر ويخافون يوما - 00:00:44

كان شره مستطيرا وقوله جل وعلا يوفون بالنذر صفة للابرار الذين ذكرهم الله جل وعلا بقوله ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا - 00:01:18

لان الله جل وعلا لما ذكر ما اعد لهم الدار الاخرة ستشرى اب النفوس الطيبة وتحرص في هذه الدنيا على ان تكون من هؤلاء وكل يلتمس ويسأل عن صفتهم ووصفهم الله جل وعلا بقوله - 00:01:54

بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا يوفون بالنذر الوفاء بالنذر واجب والنذر ما اوجبه الله جل وعلا. وانما المرء اوجبه على نفسه وهو في المنزلة دون ما اوجبه الله جل وعلا على عباده - 00:02:24

فاذا كان هؤلاء يفون بما اوجبوا على انفسهم فلا ان يفوا بما اوجب الله عليهم من باب اولى وهؤلاء يؤدون الواجبات سواء كانت مما اوجبه الله جل وعلا على العباد - 00:02:52

او مما اوجبها العبد على نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه من نذر نذر طاعة وتحقق له ما نذر من اجله - 00:03:19

وجب عليه ان يفي لان هذا الشيء اوجبه هو على نفسه فوجب عليه ان يأتي به اما اذا لم يتحقق له ما نذر من اجله فلا يلزمه الوفا ولا يلزمه العطاء لانه ما لزمه هذا الواجب - 00:03:45

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان النذر لا يأتي بخير فما ينبغي للمرء ان يتقرب الى الله بالنذر وانما اذا تقرب اليه بهذا وتحقق لهما نذر وجب عليه ان يفي - 00:04:07

قد يقول قائل كيف الجمع بين قوله تعالى في مدح الموفين بالنذر يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شرهم مستطيرا وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يأتي بخير - 00:04:29

وانما يستخرج به من البخيل النذر ما يأتي بخير يعني ما يغير من قضاء الله شيئا وانما يستخرج به من البخيل يعني الذي لا يعطي الا بمقابل والجمع واضح ولا معارضة بينهما - 00:04:46

والله جل وعلا ما مدح الناذرين لم يمدح الناذرين وانما مدح الموفين ويقال للمرء مثلا لا تنذر ان النذر لا يأتي بخير يأتي المرء ويقول انا متقدم الامتحان اريد ان انذر - 00:05:13

ان نجحت في الامتحان ان ان اتصدق بالف ريال اتقوا الله لا يا اخي لا تنذر ان نجحت في الامتحان تصدق اذا يسر الله لك فتصدق ولا تتشارك مع ربك - 00:05:39

يأتي الاخر ويقول انا نذرت ان نجحت في الامتحان ان اتصدق وقد نجحت يقول يجب عليك ان تتصدق يقول ذاك كيف اوجبتم على

صاحبي وانا حينما استشرتكم قلت لا تنذر - 00:05:57
نقول نعم اذا استجرت قبل ان تنذر نقول يا اخي لا تنذر وانما يتصدق بما يأمرك بما يتيسر لك. واسأل الله ما احببت لكن الاخر نذر بالفعل فنقول يجب عليك ان تفي بنذرك لانه تحقق لك ما نذرت - 00:06:18
يأتينا الثالث ويقول انا نذرت ان نجحت في الامتحان ان اتصدق بالف ريال وما نجحت هل يجب عليه شيء؟ نقول لا. ما يجب عليك شيء لانك نذرت ان نجحت ولم تنجح فما يجب عليك شيء - 00:06:43
اذا باب النذر بثلاثة اقسام نذر ما تحقق له ما نذر من اجله يجب الوفاء نذر ولم يتحقق له ما نذر من اجله. ما يجب عليه شيء يسأل هل ينذر بانه متقدم الى موظوع خطر - 00:07:05
هل ينذر لعله ينجح لعله يوفق لما اراد يقول ان ولدت امرأتي ذكرا اتصدق بكذا بالله عليك هل اقول هذا القول؟ يقول لا يا اخي لا تقل تصدق بما تيسر - 00:07:32
واسأل الله ما احببت والله جل وعلا في هذه الاية امتدح الموفين بالنذر والوفاء بالنذر يمدح عليه المرء لانه اوجب على نفسه شيئا لم يوجبه الله عليه فوفى به فدل هذا على انه - 00:07:51
ويؤدي ما اوجبه الله جل وعلا عليه من باب اولى والنذر يقول اهل اللغة هو الايجاب اوجب على نفسه يعني نرى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا يخافون هذا اليوم - 00:08:24
دل على انهم يؤدون الواجبات ويبتعدون عن معاصي عن المخالفات يخافون يوما كان شره مستطيرا يعني ربما هم بمعصية فتذكر يوم القيامة وخاف من العذاب ان يخفق في ذلك اليوم بسبب المعاصي فتركها - 00:08:53
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. مستطيرا منتشرا شره كثير يوم القيامة الا على من سلم الله جل وعلا فالناس يفزعون ويخافون ويعترجف افئدتهم والسماوات تتشقق والكواكب تتناثر وتلف - 00:09:25
الشمس والقمر وتذك الجبال وتغور المياه ويحصل من المصائب والمخاوف الله جل وعلا به عليم يشيب منه الولدان فهم يستعدون في الدنيا هذه صفتهم في الدنيا يخافون ذلك اليوم يعني ذلك اليوم على بالهم - 00:10:00
وعلى حسابهم وعلى افئدتهم دائما وابدا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا يعني منتشرا يعم كل شيء الا من سلم الله الذين تتنزل عليهم الملائكة كما سمعنا بقراءة امامنا - 00:10:31
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا لان ذلك اليوم يوم خوف لكن الملائكة تبشر من استقام على طاعة الله من وحد الله وعبده وحده لا شريك له - 00:11:00
ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرة يعم اهل الموقف الا من سلم الله يقول تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا اية يتعبدون الله فيما اوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة - 00:11:22
باصل الشرع وما اوجبوه على انفسهم بطريق النذر قال الامام مالك عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه - 00:11:51
ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه. رواه البخاري ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه رواه البخاري هذا الحديث صحيح من نذر ان يطيع الله فليطعه يعني يجب عليه ان يفي بنذر الطاعة - 00:12:08
ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه نذر مثلا انه ان فعل كذا ان حصل له كذا وكذا يصدر منه نوع من انواع المعصية اي نوع مثلا ان يقتل فلان - 00:12:31
او ان ينحر ناقة فلان او ان يظلم فلان او يسلب اموال فلان او نحو ذلك ونقول هذا لا يفي بنذره نذر المعصية او مثلا يقول ان شفى الله مريضي - 00:12:47
لا حجن الى قبر فلان او لازورن المشهد الفلاني في بلد كذا وكذا يقول هذا نذر معصية هذا نذر يقرب الى الشرك فلا يعصه وهل يلزمه كفارة هؤلاء يلزمه قولان للعلماء رحمهم الله - 00:13:12

بعضهم قال يلزمه الكفارة لانه ورد في بعض الفاظ الحديث وكفارته كفارة يمين وبعض العلماء لم يثبت هذه الزيادة في الحديث فقال كفارته عدم الوفاء به انه لا يفي بالنذر الذي نذره ما دام يعصي ما دام معصية - 00:13:34

وورد ان امرأة كلمة من العشر العدو ركوبها على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونجاتها عليها فنذرت ان نجت على هذه الناقة ان تنحرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم - 00:13:58

يسوغ ان تنذر شيئا لا تملكه وليس لك يقول ان شفى الله مريظي لاذبحن شاة فلان جاري مثلا لا. هذا ليس ملكك وليس لك هل يلزمه كفارة او لا يلزمه؟ قولان للعلماء رحمهم الله - 00:14:25

ويتركون المحرمات التي نهاهم عنها خيفة من سوء الحساب يوم الميعاد وهو اليوم الذي شره مستطير. اي منتشر عام على الناس الا من رحم الله ويطعمون الطعام على حبه قوله تعالى - 00:14:48

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الوفا بالنذر شيء واطعام الطعام شيء قد يكون الوفاء بالنذر سهل عليه لانه لا يتطلب مال يقول ان شفى الله مريظي مثلا لاصومن - 00:15:10

عشرة ايام او ان نجحت في الامتحان لاصومن شهرا لاصومن سبعة ايام لاصومن يوم ونحو ذلك وهذا قد يسهل على بعض الناس لكن الانفاق هو الصعب امتدحهم الله جل وعلا بالعطاء من اموالهم - 00:15:36

والايثار بما هم في حاجة اليه وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه الظمير في حبه قال كثير من المفسرين يعود الى الطعام يعني انه يحب هذا الطعام ويهواه ويشتهيه لكن اذا اتاه سائل - 00:16:04

اعطاه اياه واثره على نفسه ويطعمون الطعام على حبه كما فعل كثير من الناس كثير من السلف رحمة الله عليهم ومن الصحابة خاصة كان يقدم طعامه بين يديه وهو صائم - 00:16:32

في امس الحاجة اليه. فيأتيه سائل فيقول اعطوه اياه ويبقى لا فطور له يؤثر على نفسه ويشتهي الشيء وهو مريض ليأكله وليتقوى به فيأتيه سائل فيقول اعطوه اياه كما ورد ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنه - 00:16:52

اشتهى وهو مريظ عنبا فارسلت امرأته بدرهم يشترى له به عقود عنب وذهب الغلام واشترى وكأن سائلا سألت علقت نفسه بهذا العنقود فجاء خلف الحامل للعنقود ووضع بين يدي عبد الله بن عمر ليأكل منه فطرق الباب وقال سائل - 00:17:18

وقال اعطوه اياه فاعطوه اياه ولم يذقه ثم ان زوجته ارسلت بدرهم اخر وقالت احضر به عنقود فذهب فتبعه سائل هل هو الاول او الاخر؟ الله اعلم او غيره وتبعه سائل - 00:17:47

فلما وضع بين يديه قال سائل وقال اعطوه اياه ثم انها ارسلت بدرهم ثالث يشترى به ذهب الرسول ليشتري فارسلت المرأة الى السائل الذي يريد ان يتبعه قالت والله ان تبعتها وسألته لا تصيب خيرا - 00:18:06

يعني حتى لو اعطاك اياه قد ندعو عليك ادخل عليك بالخير. فاعتزلنا فلم يأتي ووضع بين يديه فاكل منه رضي الله عنه وهم الذين قال الله جل وعلا عنهم يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:18:32

وينقل عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم انه كان يوضع الطعام الذي هو في امس الحاجة اليه بين يديه وهو صائم فيأتيه السائل فيؤثره به ولذا قال جل وعلا في مدح هؤلاء ويطعمون الطعام على حبه. اطعام الطعام من حيث هو حسنة - 00:18:54

وسواء اطعم للفقير او للغني لان النفوس كلها في حاجة الى الطعام الغني والفقير وقد يكون احيانا الغني احوج الى الطعام بكثير من الفقير لان الفقير قد يسأل قول الفقير قد يتفطن له فيعطى بدون سؤال - 00:19:18

واما الغني فقد يبيت طاويا اياما في مكان ما من يجد طعاما وليس معه تلك ذلك الوقت نقودا يشتري بها ولا يدعى لطعام فتكون حاجته الى الطعام اكثر من حاجة الفقير بكثير - 00:19:44

ولذا قال الله جل وعلا ويطعمون الطعام امتدحهم بانهم يطعمون الطعام على حبه. يعني يطعمه الغني يطعمه الفقير يطعمه الظيف يطعمه مثلا الجار يطعمه المحتاج اليه ويطعمون الطعام على حبه. وهم يحبونه ويودونه لا يكون طعامهم بعد شبعهم - 00:20:09

يعني اذا شبع من الطعام تصدق به هذا حسن لكن احسن منه ان يطعم الطعام وهو في حاجة اليه وهو يريده ويطعمون الطعام على

حبه. يعني حب الطعام هذا هو الظاهر - 00:20:39
وقال بعض العلماء على حبه يعني حب الاطعام يعني عندهم غريزة وعندهم شهوة لاطعام الطعام سترهم الله جل وعلا على هذه الخصلة. فهم لا يطعمون الطعام وهم كارهون او يطعمون الطعام وهم غير مرتاحين لهذا - 00:20:58
كانه يجاهدون انفسهم لا يطعمون الطعام على حب الاطعام عندهم يعني محبة النفع كانها غريزة ويطعمون الطعام على حبه حب الاطعام وقيل قول ثالث المراد والله اعلم الظمير يعود الى الله جل وعلا - 00:21:25
يعني يعود يطعمون الطعام محبة لله لا يطعمون الطعام رياء ولا سمعة وانما تقربا الى الله ومحبة لله تبارك وتعالى والمعنى الاول اظهر والله اعلم. ولا ينافي المعنيين الاخيرين ويطعمون الطعام على حبه - 00:21:49
مسكينا ويتيما واسيرا المسكين هو نوع من الفقير والخلاف بين العلماء رحمهم الله هل المسكين احوج من الفقير ام ان الفقير احوج من المسكين وبعض العلماء قال المسكين ارفع حال واحسن حال من الفقير - 00:22:16
قال الفقير هو من لا يجد شيئا او يجد اقل من نصف الكفاية والمسكين هو من يجد نصف الكفاية فاكثر ولا يجد الكفاية والدليل على هذا ان الله جل وعلا - 00:22:46
بدأ بالفقير قبل المسكين وقال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين واذا ذكر الفقير وحده شمل الفقير والمسكين واذا ذكر المسكين وحده شمل الفقير والمسكين واذا ذكرا معا فقد اختلف العلماء ايهما احسن حالا من الاخر - 00:23:06
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما. اليتيم من بني ادم هو من فقد اباه وهو دون الحلم يعني الابن او البنت اذا فقد امه ما يقال له يتيم لان الاب - 00:23:35
يقوم عليه ويكفيه ويغنيه بخلاف ما اذا فقد اباه الام قد تعجز عن القيام عليه ويقال له يتيم قالوا ومن البهائم يقال يتيم لمن فقد امه لان البهيمة حاجتها الى امها اكثر لانها لها علاقة ولا ارتباط بينها وبين ابيها وان - 00:23:58
الارتباطها بامها لانها ترضعها. هذا من حيث اللغة واليتيم محل العناية لانه ضعيف وفقد اباه الذي يتولى امره وينفق عليه ويطالب بحقوقه ويحافظ عليه فهو مطمع لذوي النفوس الرديئة ولهذا قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا - 00:24:31
وحذر جل وعلا من قربان مال اليتيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا خصم من تعدى او كما قال صلى الله عليه وسلم على الضعيفين اليتيم والمرأة لان اليتيم والمرأة ما يستطيعون اخذ حقوقهم بانفسهم ولا قدرة لهم - 00:25:08
فليتعدى عليهم ظالم لنفسه ومعرض نفسه للخطر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الاسير من هو المراد بالعسير الاسير فعلا المقيد بايدي المسلمين من الكفار يعني حتى وان كان كافر ما دام مقيد - 00:25:35
فيحسن اليه والنبي صلى الله عليه وسلم اوصى الصحابة رضي الله عنهم بدر قال احسنوا الى من في ايديكم من الاسرى يحسن اليهم وكان الصحابة رضي الله عنهم امتثالا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم يؤثرون - 00:26:04
الاسير على الطعام الحسن ويأكلون هم الاقل على حسب شهوة وتوجه الاسير احيانا يكون الخبز احب اليه من التمر فيؤثرونه بالخبز ويأكلونه هم التمر واحيانا يكون التمر احب اليه فيؤثرونه بالتمر ويأكلون ما سواه - 00:26:31
الاسير من اسره المسلمون قبل ان يقضي الله فيه ما اراد قد يحسن اليه وهو سيقتل بعد ساعة ان للامام النظر الاصلح والانفع في حق الاسرى. وليس نظره هذا لمصلحته النفسية او لشهوته - 00:26:57
لمصلحة الاسلام والمسلمين وقد يؤثر الامام قتله الامام ان من المصلحة قتل هذا الاسير وهو قبل ساعة كان يوصي بالاحسان اليه في مأكله وقد يرى الامام ان من المصلحة اخذ المال منه - 00:27:23
واطلاق سراحه لعل الله ان يهديه للاسلام وقد يرى الامام ان من المصلحة المن عليه بدون مقابل واطلاق سراحه والنبي صلى الله عليه وسلم فعل الاصناف الثلاثة عليه الصلاة والسلام - 00:27:47
امر بقتل بعض الاسرى وامر باخذ الفدا من بعض الاسرى وامر باطلاق سراح بعض الاسرى بدون مقابل وقد قتل بعض الاسرى في

موقعة بدر لان في قتلهم راحة للاسلام والمسلمين - 00:28:12
شرهم مستطير وامر بقتلهم عليه الصلاة والسلام ورأى ان في بعض الاسرى يؤخذ الفدا واخذ الفدا عليه الصلاة والسلام من عمه العباس وابن عمه عقيل ابن ابي طالب واطلق سراح بعض الاسرى بدون مقابل ثمامة ابن اثال رظي الله عنه - 00:28:36
شيخ اليمامة وكان يخشى ويتوقع ان يقتل لانه قدم اعمال سيئة ضد الاسلام والمسلمين ويتمنى لو طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم المال الكثير يعطيه ما شاء وما كان يتوقع انه يمن عليه او يرسل بدون مقابل - 00:29:05
اسر في المسجد اياما والنبي صلى الله عليه وسلم يمر عليه بين وقت واخر ويقول ما ورائك يا ثمامة مربوط في سارية من سواري المسجد فقال ان تقتل تقتل زادا - 00:29:29
يعني ان قتلت فانا مستحق للقتل وان تمنن تمنن على شاكر. انا اشكرك واحمدك اذا من انت علي؟ وان تطلب المال فاطلب ما شئت. الخير واجد اطلب ما تريد فينصرف النبي صلى الله عليه وسلم ويتركه - 00:29:49
يريد منه النبي صلى الله عليه وسلم لعله يعلن اسلامه يمن عليه لكن الرجل صلب وتابع النبي صلى الله عليه وسلم المرور عليه اياما متتابعة ويجمع له لبن ما في المدينة ويشربه - 00:30:08
مع ربطي في المسجد يعطى افضل الطعام عندهم الذي هو اللبن ويؤتى به له بحليب نعم كثيرة ويشربوه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم وبعيد النظر في مصالح - 00:30:27
الاسلام والمسلمين قال اطلقوا سراحه لما ربط في المسجد اياما ورأى فعل النبي صلى الله عليه وسلم وافعال الصحابة ما اطلق سراحه في اول يوم لحكمة حتى يشبع من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:30:46
وما يحصل بينهم من المودة والمحبة والاخاء وحسن التعامل ويؤتى بالحليب الكثير ليشربه قال بعد ايام اطلقوا سراحه صوت الاقتراح فخرج الى خارج المدينة واغتسل وجاء وشهد ان لا اله الا الله - 00:31:08
قال ولم ثلاثة ايام وهو مربوط وما اعلن الشهادة؟ قال لا. خشيت ان اذا اسلمت وانا مربوط يقال اسلم خوفا من القتل عنده عنجهية وصلابة في الجاهلية. ثم جيء له بعد ما اسلم - 00:31:29
بلبن قليل فشرب منه شيئا قليلا وترك الباقي وقال من يأتيه باللبن يا سبحان الله امس نأتيه بكل ما عندنا من لبن ويشربه واليوم نأتيه بلبن قليل ويشرب قليلا منه ويترك الباقي - 00:31:50
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم بالامس كافر والكافر يشرب يأكل بسبعة امعاء ما يشبعوا شيء واليوم مسلم يكفيه شيء بسيط من الطعام بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه - 00:32:10
وان كان لابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه شرب قليل من اللبن وترك الباقي لانه اسلم رضي الله عنه من عليه النبي صلى الله عليه وسلم بدون مقابل بما يعلم عليه الصلاة والسلام - 00:32:32
من مصلحة الاسلام والمسلمين في المن على مثل هذا اسلم امم بهذا المن عليه انه ملك اليمامة وذهب الى قريش وقال والله لا يأتيكم حبة ولا تمرة من تمر اليمامة حتى يأذن محمد صلى الله عليه وسلم - 00:32:53
ودعا الناس الى الاسلام فتتابعوا معروف لانه ملك اليمامة وهو عليه الصلاة والسلام لبعد نظره عفا عن هذا واخذ الفدا من عمه العباس ابن عبد المطلب لانه اسر يوم بدر - 00:33:15
واعتذر العباس بان ما عنده شيء وانه فقير وقال اين مالك؟ قال اكلته الحروب الالتزامات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما عليك وما على ابن اخيك اللي هو عقيل ابن ابي طالب - 00:33:35
ما عليك وعلى ابن اخيك من المال الذي قلت لام الفضل خذي هذا المال فاحفظيه فان مت او قتلت فانفقوها فانفقيه عليك وعلى ولدك. من بعدي وان رجعت الى محفوظ عندك - 00:33:55
فتعجب العباس قال والله ما علم عن هذا الا انا وهي اتاه الخبر من السماء المال الذي حينما اردت الخروج مع كفار قريش في بدر قلت احفظيه ويروى انه كان مسلم من قبل لكنه مخفي اسلامه - 00:34:13

وليس للنبي صلى الله عليه وسلم الا الظاهر وهو جاء مع الكفار فاسر حتى بذل اللقاء فبذل الفداء عنه وعن عقيل ابن ابي طالب ابن اخيه واراد ان يجحد في اول الامر ان ما عنده شيء - 00:34:33
لكنه لا يخفى على الله شيء العسير هو الذي يعسره المسلمون كافرا يطعم الطعام ياما حاجة ملحة للانسان ما يجوع ثم ان في اطعامه وهو اسير دعوة له الى الاسلام - 00:34:54
وبيان لمحاسن الاسلام وانه يوصي به وان كان عدوا حاجتهم نفسية حاجته الضرورية لانه ممكن يسلم ما له ولا يبالي لكن اذا جاع يموت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا. قيل هذا هو الاسير - 00:35:18
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يوصي بالعشرى من الكفار اوصى بهم عليه الصلاة والسلام وقيل المراد بالأسير هنا السجين يعني السجين وان كان كافرا مسلما او كافرا. اذا سجن يطعم - 00:35:45
ولا يعذب الاجاعة وقيل المراد بالأسير هنا المملوك وقيل المراد به الاسير الاسير المملوك والزوجة لانهن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عوان عندكم يعني اسيرات عندكم فاحسنوا اليهم - 00:36:07
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وقال عليه الصلاة والسلام استوصوا بالنساء خيرا ومن حسن معاملة الرجل لامرأته ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى. ولا يستأثر - 00:36:29
بماله دونها ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فقط لا اذا اطعموا هؤلاء من باب اولى ان يطعموا غيرهم من باب اولى ان يطعموا غيرهم. لان لا يطعم هؤلاء الا من يرجو ثواب الله - 00:36:50
فمن يطعم هؤلاء الاصناف من الناس غالبا يكون اطعام غيرهم من باب اولى يطعم غيرهم ثم اخبر جل وعلا عنهم عما في نفوسهم لانه يعلم ما توسوس به نفس العبد لو لم يقولوا - 00:37:16
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله يعني قالوا في انفسهم وان لم يتكلموا بالسنتهم قالوا نحن نطعمكم لله نريد منكم مقابل لهذا وفي هذا رفع - 00:37:36
للحرج عن المطعم لاني كأنه يقول له يا اخي انا اطعمك لكن ما اريد منك شيء ولا اريد مقابل لهذا الاطعام. انا اطعمك لوجه الله فلا تتكلف القضاء او المكافأة - 00:37:57
لاني ما اريد منك شيئا ابدا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء. ما اريد ان تكافئني على هذا قد يقول العسير مثلا انا اذا ذهبت الى بلدي او اهلي ما انسى ما اعطيتني. سارد عليك. يقول له لا انا ما اعطيتك من اجلك - 00:38:20
وانما اعطيتك من اجل الله فما اريد منك جزاء ما اريد منك مكافأة ولا شكورا ما اريد منك جزاء مقابل مثلا ما اعطيتك. ولا اريد ان تثني علي ولا تذكرني بالمجالس ولا تشكرني - 00:38:45
هذا العطاء بيني وبينك ولا اريد له مقابل لان بعض الناس الذي يعطي رياء وسمعة يحب من المعطى ان يقول اعطاني فلان واعطاني فلان وتفضل علي فلان فكأن هؤلاء يقولون نحن نعطيكم ولا نحب ان تذكرونا بشيء - 00:39:06
الا في الدعاء بينكم وبين الله هذا سر لكن ما احب ان تذكرني في المجالس يقول اعطاني فلان وعطاني فلان ولهذا يحسن للمعطي ان لا يعلم المعطى من هو يخفي نفسه حتى عن المعطى - 00:39:27
ما يقول خذ انا فلان ابن فلان يعطيه ولا يدري من اعطاه كما ذكر صلى الله عليه وسلم من السبعة الذين يظلهم الله في ظله في عرصات القيامة رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - 00:39:49
يعطي ويخفي عن شقه الايسر فبعض السلف رحمة الله عليهم كان يحرص على العطاء في الظلمة او يمد الشيء الى الفقير داخل بيته وهو مختفي حتى لا يعرف ان هذا فلان او فلان - 00:40:16
من شدة حرصهم على الاخلاص لله جل وعلا وهؤلاء اخبر الله جل وعلا عنهم انهم يقولون انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ما نريد مكافأة ولا شكورا ما نريد منكم شكر - 00:40:36
لاننا نطعمكم لمن يعلم السر واخفى وهكذا ينبغي للمنفق ان يحرص على الاخلاص لله حتى وان كان الاطعام لغني فهو ينفع والنبي

صلى الله عليه وسلم حث عليه على اول ما وصل المدينة صلوات الله وسلامه عليه ان جفل اليه الناس - 00:40:59
يقول عبد الله ابن سلام فكنت في من انجفل هو يهودي رضي الله عنه اسلم جاء مع الناس لينظر هذا الرجل الذي جاء من مكة يقول انه نبي لاستطلع الخبر - 00:41:30
فيقول فاول ما سمعته يقول ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام يقول عبد الله ابن سلام رضي الله عنه فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب - 00:41:46
لان اليهود يقولون هذا كذاب ما هو برسول ولا نبي هذا كذاب ولما عرفته رأيت بعيني وسمعت باذني ما يقول عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب هذا يظهر عليه الصدق - 00:42:11
ايها الناس افشوا السلام هي الطمأنينة وادخال السرور على من لاقيت واطعموا الطعام كل من عرفت ومن لا تعرف اطعموا الطعام لكل احد في كل كبدة رطبة اجر. حتى البهائم - 00:42:30
وصلوا الارحام الذين هم الاقارب وصلوا بالليل والناس نيام صلاة العشاء وصلاة الليل اذا فعلتم ذلك تدخلوا الجنة بسلام ولهذا والله اعلم ان عبد الله بن سلام رظي الله عنه يسمى نفسه عبد الله بن سلام - 00:42:48
لما سمع هذه البقالة من النبي صلى الله عليه وسلم. والا ما كان اسمه في اليهودية عبد الله بن سلام رضي الله عنه انما نطعمكم وانما هذه اداة حصر يعني ما لنا هدف في اعطائكم الا شي واحد - 00:43:11
اننا نرجو ثواب الله انما لنطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. اقرأ ويطعمون الطعام على حبه قيل على حب الله تعالى وجعلوا الضمير عائدا الى الله عز وجل للدلالة على السياق عليه - 00:43:32
والاظهر ان الضمير عائد على الطعام اي ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له وكما قال الله جل وعلا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اذا اردت ان تنال البر والثواب عند الله جل وعلا والزلفة فانفق من الغالي عليك - 00:43:54
ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما سمعها الصحابة رضي الله عنهم ابو طلحة رضي الله عنه سمع هذه الاية اثرت في نفسه فقال احب الي اموالي بيرحى وكانت حديقة - 00:44:22
حول المسجد النبوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب تعثرت هذه الاية الكريمة في نفسه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يطبقها وقال يا رسول الله ان الله جل وعلا يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وان احب اموالي الي بيرحا - 00:44:39
هذه الحديقة في احب ما املك واني جعلتها لله ولرسوله فظعها يا رسول الله حيث شئت خلاص تخليت منها لله قال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن ذاك مال رابح - 00:45:05
تعجب وتقدير هذه العطية الثمينة لا كمال الرابح واني ارى ان تجعلها في الاقربين اقاربك في امس الحاجة اليها اقسم ما بينهم. اللهم صلي على محمد فقسمها ابو طلحة رضي الله عنه في قرابته - 00:45:22
هذا ما كانت ملكا له قسمها في قرابته رضي الله عنه وارضاه وفي الصحيح افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر اي في حال محبتك للمال وحرصك عليه وحاجتك اليه - 00:45:46
ولهذا قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله اي رجاء ثواب الله ورضاه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا لا نطلب منكم مجازاة تكفوننا - 00:46:07
ولا ان تشكرونا عند الناس والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:31